Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حدّ قول المؤلّف ، « على أيّة حال ليست في صالح جورج سالم على الإطلاق . » فرواية « في المنفى » تبدو للمقارن حسام الخطيب « نسخة مبسّطة من رواية « المحاكمة » ، تتبع خطواتها الأساسيّة ولكنها تفتقر إلى التفصيلات الواقعيّة البارعة التي تصف الظروف الغريبة المعقّدة المحيطة ببطل الرواية جوزيف ك »(٧٤). وبذلك يطلق المقارن حكماً صارماً وقاطعاً، ويعطي تقييماً صريحاً يُستخدم فيه عمل أدبيّ أجنبي هو رواية «القضيّة» كمعيار أو مقياس يُقيّم به عمل أدبيّ محليّ هو رواية « في المنفى » من الناحية الفنيّة . وهكذا يسلك المؤلّف في بحثه مسلكاً مقارناً وتقييمياً في آن واحد ، وهو منحى يختلف جذرياً عن ذلك الذي ينحوه أولئك المقارنون الذين يتجنبون إصدار أحكام تقييميّة ، ويرون أنّ المقارنة الأدبيّة تتمثّل في تحليل علاقة العمل المتأثّر بالعمل المؤثّر على الصعيدين : التيماتيّ — المضموني والفنيّ ، بهدف التوصّل إلى تفسير لأوجه التشابه والإختلاف القائمة بين هذين العملين (٧٥) .

مهما يكن من أمر فإنّ حسام الخطيب يعتبر التشابه المفترض بين روايتي « المحاكمة » و « في المنفى » دليلاً على أنّ جورج سالم « متأثر تأثراً شديداً بكافكا وهو يتتبع خطاه وينسج على منواله » . و « محاكاة شديدة » كهذه تحتاج في رأي المؤلف إلى « تسويغ كافٍ إمّا من زاوية معالجة الموضوع المشترك أو من ناحية إعطاء عمق جديد له » ، وهذا ما لا يتوفر في رواية سالم . فهذه « تكـــاد تفرغ المحاكمة من محتواها الخاصّ ولا تقدّم بديلاً معتبراً لها . وهي تفتقر إلى صفات الدقّة والتنوّع والإيحاء والوصف المفصّل ». واستناداً إلى « مقارنة فنيّة خالصة» يأخذ المؤلّف على جورج سالم أنّ وصف الأشخاص في روايته